

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 17 @

ومنها يشكو الغربية وما قاساه فيها .

(أشكو إليك نوى تمادى عمرها % حتى حسبت اليوم منها أشهراً) .

(لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى % يعفو ولا جفني يصلحه الكرى) .

(أضحى عن الأحوى المريع محلاً % وأبيت عن ورد النمير منفراً) .

(ومن العجائب أن يقلل ظلكم % كل الورى ونبذت وحدي بالعرا) .

وهذه القصيدة من أحسن الشعر وعندي هي خير من قصيدة أبي بكر ابن عمار الأندلسي التي

أولها وهي على وزنها ورويها وقد تقدم ذكر شيء منها في ترجمته .

(أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى %) .

فلما وقف عليها الملك العادل أذن له في الدخول إلى دمشق فلما دخلها قال .

(هجوت الأكابر في جلق % ورعت الوضع بسب الرفيع) .

(وأخرجت منها ولكنني % رجعت على رغم أنف الجميع) .

وكان له في عمل الأغاز وحلها اليد الطولى فمتى كتب إليه بشيء منها حله في وقته وكتب

الجواب أحسن من السؤال نظماً .

ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع في أيدي الناس وقد جمع له

بعض أهل دمشق ديواناً صغيراً لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا ففيه أشياء ليست له .

وكان من أطرف الناس وأخفهم روحاً وأحسنهم مجوناً وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر

فيها أسفاره ويصف توجهه إلى جهة الشرق وهو